

الجامعة المستنصرية _ كلية التربية الاساسية

قسم التربية الاسرية والمهن الفنية

المادة طباعة الاقمشة

المرحلة الرابعة _ للدراسة الصباحية والمسائية

اعداد م.د محمد حاكم ضايع

المحاضرة التاسعة

الأسس البنائية للتصاميم التزيينية في طباعة الاقمشة والازياء

إن ما ينظم العناصر البنائية في أي عمل تصميمي سواء في مجال تصميم طباعة الأقمشة والازياء أو غيرها هي الأسس التي تعتبر الرابط والمكمل للمفردات التصميمية التي تتبع من رؤية المصمم الذي انتقى تلك الأسس من النظام الدقيق للكون والحياة والطبيعة التي يعيش فيها المصمم إلى تكوين علاقات حركية الغرض منها إحداث التأثير المطلوب من خلال تحقيق الأثر الجمالي والتعبيري والوظيفي مرتبطاً بما يدركه المتلقي من انعكاسات مرئية لتلك الأسس التي يتم تفسيرها حسب الحالات السيكولوجية والعادات والتقاليد المرتبطة بالفرد وإن فهم تلك الأسس يساعد في رفع التذوق الفني والحسي ، وتعمل على التحكم في البناء الشكلي وصولاً إلى

والأزياء النسائية للمرحلة العمرية التي تلت مرحلة المراهقة وتسمى هذه المدة بالعقلانية فتمتلك من صفات تؤهلها لقبول هذا النوع وهو في الوقت نفسه يثير إحساساً بالجمود والملل وهناك إمكانية أن يتحقق التجدد والتنوع وكسر هذا الجمود عن طريق خبرة المصمم في استخدام التنوع اللوني للأشكال المرئية وتوزيع هذه العناصر بشكل متوازن باختلاف العناصر البنائية حول نقطة محورية في تصاميم الأقمشة عن طريق وجود خط واضح أو وهمي يتم توزيع هذه العناصر التزيينية في تصاميم الأزياء على وفق لمعادلة القوى أما أفقياً أو طويلاً لتؤدي هدفاً اترانياً بين الأجزاء ويظهر التوازن المتماثل للأقمشة التفصيلية

(ب) التوازن غير المتماثل (اتزان غير مرئي)

وفيه توزع المفردات التصميمية على جانبي المحور بشكل غير متماثل إذ يكون وجودها المادي المرئي على أساس ترتيب تلك المفردات بشكل حر وتؤثر في المتلقي بصرياً كوسيلة أكثر فاعلية في القدرة على الحركة والمرونة والحيوية في الانتقال المرئي ومدى التكيف مع المتغيرات التي يريدها المصمم بحسب التصميم الأساس ومقتضياته.

وهذا النوع يتيح للمصمم مجالاً واسعاً لتكوين الأفكار لتعبر عن مضمون العمل فإذا تجرد العمل التصميمي من التعبير فقد جماليته، ويرى " كانت " أن الجمال هو تعبير عن الأفكار الجمالية وعلى هذا الأساس يعد التعبير هو خاصية الأعمال التصميمية لذا يمكن التأثير في المتلقي من قدرته على التعبير عن الفكرة ويعد هذا النوع " أشد تعبيراً وتحراً من قوانين المادة وسطوتها وكلما تنزه عن الوظيفة والنفع المباشر كان أقل تعبيراً وأكثر أسراً لقوانين المادة وقيودها وكما يعمل على جذب النظر إلى جزء معين دون الآخر ويعمل على تكوين الخداع البصري للإحساس بالجمال إذ انه يستخدم في تصميمات الأزياء للأجسام غير المتناسبة الأجزاء فيتم

تنسيق أجزاء الزي ضمنه بما يعطي مظهراً عاماً مناسباً للمتلقي فضلاً عن الإحساس بالجمالية التي يضيفها هذا النوع من الاتزان ليحقق انسجاماً جوهرياً في مجاله المرئي والتصميمي مما يؤكد مواءمة استخدام هذا النوع في تصاميم أزياء السهرة والمساء التي يتم فيها انسجام الأجزاء التفصيلية والتزيينية عن طريق التوازن الغير المتماثل.

ج) التوازن الشعاعي (المركزي)

ويشير الى الحركة الدورانية بين أجزائه التصميمية ويعمل هذا النوع على تكوين توازن مؤثر وجذاب في أغلب تصاميم الأزياء بسبب ما يمتلك من حداثة في التكوين التصميمي لكونه أكثر صعوبة وعلى قدر كبير من الحرية بالتنوع والتعبير عن ذاتية المصمم وتتطلب مهارة في التحكم والسيطرة كاختلاف المراحل التفصيلية وتنوع الخامات المستخدمة والتصاميم التطبيقية.

ثانياً: الانسجام Harmony

يتوقف نجاح أي عمل تصميمي على مدى انسجام العناصر البنائية أو المرئية داخل العمل الفني وعلى خبرة المصمم لبناء التوافقات من خلال آلية اشتراك عناصر الوحدات بتقارب صفة أو صفات مترابطة بعضها مع البعض لتؤدي هدفاً يعزز الفكرة التصميمية ويعد الانسجام من الوسائل الاظهارية التي تعكس الصفات المرئية للأقمشة والأزياء النسائية وليس من السهل إخضاعها إلى قوانين وقواعد ثابتة ، ويعتمد المصمم على تلك الوسائل لإيصال رسالته إلى المتلقي وتكوين فكرة واضحة ومؤثرة ودائماً ما توصف الأعمال التصميمية بالمنسجمة والمقبولة وتبعث على الراحة والاستقرار لدى المتلقي معتمداً على مدى ارتباط وتنظيم وترتيب العناصر،

أو التصغير أو التكبير المساحي، أو من خلال استخدامات الخامة، أو من تأثيرات ميزات اللون، هذه كلها تعزز المتكون التصميمي.

فبهذا يتم التأكد من أن الانسجام لا يحصل بين العناصر المتشابهة وإنما يعمل على جمع العناصر المتقاربة بطريقة منسجمة أو متوافقة ومتدرجة وصولاً إلى وحدات مرئية تحقق القيم الجمالية وهذا يتطلب من المصمم مهارة عالية لتحقيق علاقات تصميمية منسجمة من خلال معرفته بتوظيف التقنيات التزيينية المناسبة بما تتواءم مع المرحلة العمرية والفئة المستخدمة وصولاً إلى حالة التكامل في المنجز التصميمي.

ثالثاً: التباين Contrast

يعد التباين من العوامل المهمة لإدراك الانعكاسات المرئية للتصاميم التي تزين سطوح الأقمشة والأزياء، فبدون التباين لا يتم إدراك المفردات التصميمية ولا يمكن الإحساس بالفرق فهو يعمل على الربط ما بين طرفين متناقضين سواء كان بالشكل أو بالحجم أو اللون أو بالخامة وأحياناً يكون هذا الربط بتدرج منتظم ليؤسس فكرة تصميمية معينة فالتباين يعني التنوع ويمنح الحياة للعمل الفني ويضفي التأثير على العناصر المختارة ليساعد على إضفاء التماسك وبصورة عامة فإن أي عمل فني بدون التباين يعطي إحياءً بالملل وعدم النشاط والحيوية لذا يُعدُّ من أحد الوسائل المهمة في تنظيم العناصر وتكوين حالة جمالية تؤثر في المتلقي لذا كلما كان التباين بحالة من الشدة أو القوة يكون قد حقق تأثير على العكس من التباين المتساوي، وهذا ما يؤكد أن التباين بحد ذاته يجعل الشكل وممتعاً في حضوره ويعمل على تكوين انعكاسات مرئية مختلفة يؤدي إدراكها إلى لفت الانتباه وإيجاد علاقة متبادلة بين الشكل والأرضية عن طريق تلك العلاقة يمكن معرفة لمن تكون السيادة وتوجيه نظر المتلقي وإيصاله إلى الفكرة التصميمية من خلال الاختلافات

المتعددة ضمن الفكرة الواحدة " فالألوان بتجاورها تحدث تبايناً يسبب تغيراً في إدراكها البصري ربما يظهرها أكثر جمالاً وقيمة وربما العكس، فإذا زاد التباين من الشدة أو التشبع الظاهري فإنه في هذه الحالة يكون قد أفاد اللون والعكس الصحيح إذ نجد أن مصمم الأقمشة والأزياء يعمل على إيجاد نظم وعلاقات لونية متباينة ومتضادة تبعث على الانسجام وال جذب وتكون حركة ديناميكية من خلال العناصر البنائية وتباين تلك الحركة من خلال التضادات وفقاً للعلاقات بفعلها لا بمعناها لتكوين علاقات جمالية متكاملة ومترابطة ويشكل التدرج العنصر الرابط ما بين المتناقضات على أساس انتقال مرئي تدرجي باللون أو الخامة أو الملمس لإعطاء تأثيرات انعكاسية مرئية وتعزز من خلالها البعد الثالث وإعطاء حركة وحرية أكبر للتصميم خصوصاً في تصميم الأزياء وبشكل عام فطبيعة الأشياء تتدرج في نموها وموتها في قوتها وضعفها في صغرها وكبرها وهي بذلك تعكس قيمة انتقالية ذات نظام معين تساعد على الفهم التدريجي ويستخدم المصممون هذا التدرج للوصول إلى الفكرة التصميمية بصورة متسلسلة ومتدرجة تحاكي الفكر والبصر. أو يكون التدرج سريعاً يعمل على انتقالات بصرية سريعة بين العناصر المرئية التي يمكن عن طريقها تحقيق التنوع وإيصال رسالة يكون تفسيرها مرتبطاً بالمتلقي ومعتمداً على خبراته وبيئته، فحالات التدرج وفق نظام منسق ومتضاد يؤدي إلى علاقات تصميمية صحيحة بين تصميم الأقمشة والأزياء وتزييناتها إذ يعد بمثابة سلماً لتوجيه عين المتلقي صعوداً إلى أقصى ارتفاع مرئي في الزي فالهدف الرئيس من التباين وما ينتج منه من علاقات لونية مختلفة هو توجيه المتلقي نحو نقاط الجذب الرئيسية ثم تتبعها باقي النقاط بحسب أهمية الظهور.